

المجلد

الرياض: حي النزهة - شارع حمد الجاسر
ص. ب. ١٣٧ - الرياض ١١٤١١
هاتف: ١٤١١١١٢
الإصدارات: يثنى، يثنى، يثنى

العرب

مجلة تثنى بتاريخ العرب وأخبارهم وأخبارهم
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

الإشتراك السنوي

١٠٠ ريال للأفراد و٢٠٠
للجرائد والمواضع المكتوبة
المواصفات باسم رئيس التحرير

ج ١، ٢ - ٣٢ - رجب، شعبان سنة ١٤١٧ هـ - تشرين ٢، كانون ١ (نوفمبر، ديسمبر) سنة ١٩٩٦ م

ديوان يزيد بن مُفَرِّغ الحميري جمع وتحقيق الدكتور عبدالقدوس أبو صالح

من الشعراء الذي كان لهم صِيت في التاريخ الإسلامي: يزيد بن مُفَرِّغ الحميري (ت ٦٩ هـ)، وقد نهّد الدكتور عبدالقدوس أبو صالح إلى جمع شعره وتحقيقه، حتى استقام له ذلك، فنشره باسم: «ديوان يزيد بن مُفَرِّغ الحميري»، بيروت ط ١، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، ثم كانت الطبعة الثانية (المزودة المنقحة)، عن مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م، في نحو ثلاث مئة صفحة، مُخرّجة بصورة علمية منهجية.

ورأى الدكتور أبو صالح أن يُفرد حياة الشاعر في كتاب خاص، وهذا ما حصل، إذ أصدر كتاب: «يزيد بن مُفَرِّغ الحميري.. حياته وشعره» عن الدار نفسها، وكلا الكتابين - في الأصل رسالة ماجستير من كلية الآداب - جامعة القاهرة. أما رسالته للدكتوراه فكانت تحقيقه لـ «ديوان ذي الرمة» بشرح الإمام أبي نُصْر الباهليّ صاحب الأصمعيّ، ورواية الإمام ثعلب، وقد صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق في ثلاثة أجزاء.

في مقدمة «ديوان يزيد بن مُفَرِّغ الحميري»، نقد الدكتور أبو صالح عمليّ من سبقه إلى جمع شعر الشاعر، وهما المستشرق الفرنسي شارل بيبلا الذي نشر شعر يزيد في بيروت ١٩٥٧ م، ثم الأستاذ الدكتور داود سلوم الذي نشر شعره ببغداد ١٩٦٨ م، وقد بيّن الدكتور أبو صالح - في نقده - أخطاء النشرتين السابقتين، وما أخلّتا به من الشعر، وعدم الرجوع إلى المظان التي حوّث ذلك الشعر.

وبعد اطلاعنا على جمع الدكتور أبو صالح لشعر ابن مُفَرِّغ - في طبعته الثانية - تجمع لدينا هذه الملاحظات النقدية التحقيقية، رأينا أن ندرجها هنا، لتتدع في هذه الفِقر الموثقة:

أولاً: فائت الديوان:

١ - مما يُستدرك على القطعة (٢٣) البيت الحادي عشر قول يزيد:

قومٌ إذا حلَّ جَارٌ في بيوتهم لم يُسلموه ولم يسنح له البقرُ
وهو في: «البرصان والعرجان والعميان و الحولان» للجاحظ ١٧٩ (تحقيق
عبد السلام محمد هارون، بغداد، ١٩٨٢ م) مع العلم أنَّ المحقق الفاضل لم يطلع
على النشرة السابقة من «البرصان» بتحقيق المرحوم الدكتور محمد مرسي الخولي،
القاهرة ١٩٧٢

٢ - وقال يزيد بن مُفَرِّغ:

يقولون أوسٌ شاعرٌ فاحذرته وما أنا إن لم أهُجُ أوساً بشاعرٍ
رأيتُ لأوسٍ خلقَةً فشئتُها لهازِمٌ حَرَّاثٌ وتقطيعُ جازِرٍ
وهما في: «البرصان» ٣٤٣ (مع ملاحظة أنَّ يزيداً لم يرد في فهرس أعلام
«البرصان» مطلقاً ١١١).

٣ - ومما يُستدرك على (المنسوب إليه) قوله: قلمٌ أصاب من الدواةِ مداها.

قلتُ: وقد نسبهُ إليه وهما: ابنُ دُرُستويه في كتابه «الكتاب» ١٥٥ (تحقيق
د. إبراهيم السامرائي ود. عبد الحسين الفتلي، الكويت ١٩٧٧ م) وكان ابن دُرُستويه قد
ذكر البيت كاملاً ص ١٥٣ منسوباً إلى عديّ بن الرقاع. وانظر: «ديوان عديّ الرقاع
العالمي»، تحقيق د. نوري حمودي القيسي ود. حاتم صالح الضامن: بيروت ١٩٨٧ م.
ثانياً: تخريج الأبيات:

عشرنا - والله الحمد - على تخريجاتٍ لأبيات ورد ذكرها في الديوان، أحببنا ذكرها
هنا زيادة في التوثيق:

فالقطة (٢٢) وهي بيت واحد في: «المخصص» ٦٨ / ١٤، وفي: «الزاهر في
معاني كلمات الناس» للأنباري ٢ / ٢٧١ (تحقيق د. حاتم صالح الضامن، بغداد
١٩٧٩ م) دون عزو.

والبيتان الثاني والثالث من القطعة (٢٣) في: «الخراج وصناعة الكتابة» لقدامة ابن جعفر ٤١٥ (تحقيق د. محمد حسين الزبيدي، بغداد ١٩٨١ م). والقطعة (٣١) وهي بيت مفرد في: «المذكر والمؤنث» للأنباري ٦٧٢ (تحقيق د. طارق عبد عون الجنابي، بغداد ١٩٧٨ م). وهو بلا عزو في: شرح «عمدة الحفاظ وعدة اللافظ» لابن مالك ٥٠٥ (تحقيق د. عدنان عبدالرحمن الدوري، بغداد ١٩٧٧ م).

والبيت الأول من القطعة (٤٠) في: «معاني القرآن» للفراء ٢٣٢/٣. و: (شرح جمل الزجاجي) لابن عصفور الإشبيلي ١٦٩/١ (تحقيق د. صاحب أبو جناح، بغداد ١٩٨٠)، و «المقاييس» لابن فارس ٢٤٥/٤ بلا عزو، و «الغباب الزاخر واللباب الفاخر» للصغاني - حرف السين - ٢٦٦ (عديس)، (تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٩٨٧ م).

أما القطعة (٥١)، فالبيتان ٣ و ١٢ هما في «الزاهر» ٣٨٧/١ و ٢٥٦/٢ بلا عزو، و كتاب «الأضداد» للتَّوَزِّي ١٧٢ (تحقيق د. محمد حسين آل ياسين - مجلة «المورد» - بغداد ٣: ١٩٧٩ م -). والبيتان ٤ و ١٥ في: «لباب الآداب» للشعالبي ٤٧/٢ (تحقيق د. قحطان رشيد صالح، بغداد ١٩٨٨ م). والبيت ١٥ في «حلية المحاضرة» للحاتمي ٨٤٧/١ (تحقيق د. جعفر الكتاني، بغداد ١٩٧٩ م)، ونسبه ابنُ مُنْقِذ في: «البديع في نقد الشعر» ٢١٨ إلى الصِّلَتان العبدِيّ، وهو بلا عزو في: «شرح مقصورة ابن دريد» لابن خالويه ٤٢١ (تحقيق د. محمود جاسم محمد الدرويش، بغداد ١٩٩٠ م)، برواية: (البد تردُّهُ العصا).

أما في القطعة (٥٣)، فقد رجع د. أبو صالح إلى «حماسة أبي تمام» بشرحي المرزوقي والتبريزي في تخريج البيتين الأول والثالث، وقد ورد البيتان فيهما، دون عزو. قلتُ: وفي «ديوان الحماسة» برواية الجواليقي (تحقيق د. عبدالمنعم أحمد صالح، بغداد ١٩٨٠ م) - ولم يرجع إليه المحقق الكريم - ورد البيتان في القطعة (٥١١) ص ٣٩٥ على أنهما ليزيد صراحةً، لذلك فإن رواية الجواليقي مهمة جدًا.

والآيات ١ و ٩ و ١٨ - ٢٠ في القطعة (٣٥) والقطعة (٥٨) بتمامها في: كتاب «الإكليل» الهمداني ٢/ ٢٥٠ (تحقيق محمد علي الأكرع الحوالي، بغداد ١٩٨٠ م)، وكلها معزوة إلى شاعرنا ابن مُفَرَّغ.

ومن قواعد تحقيق المخطوطات ونشرها أن يرجع المحققون الأثبات إلى ديوان الشاعر نفسه، عند الإحالة عليه، سواء أكان محققاً على نُسخٍ خطية، أم مجموعاً من المصادر الأخرى، وهذا ما لم نره - في القسم المنسوب - في هوامش د. أبو صالح. ذلك أن القطعة الأولى من (المنسوب) وهي بيت واحد، لابن مَيَّادة، نقله المحقق من بعض المصادر الموثوقة، وفاته أن يرجع إلى: (شعر ابن مَيَّادة)، بتحقيق الأستاذ محمد نايف الدليمي (الموصل ١٩٧٠) - وحققه أيضاً د. حنا جميل حدّاد -، وكذلك الحال مع القطعة الثالثة منه، فهي للنجاشي الحارثي، ولم يرجع د. أبو صالح إلى شعر النجاشي الحارثي بتحقيق المرحوم د. سليم النعيمي، المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ج ١٣، ١٩٦٦ م.

وما أوردناه هنا مما يُزيد ثقةً في عمل د. عبدالقدوس أبو صالح، ويجعله أقرب إلى الكمال.

ثالثاً: أوهاّم في الضُّبط والإحالة:

على الرغم من الجهد الكبير الذي بذله محققه المفضل، فقد نَدَّتْ أوهاّم في الضبط، وأُخِرَ في الاحالات إلى المصادر، وددنا ذكرها هنا، واحدة تلو الأخرى:

١ - القلعة (٣) ضُبِطت، قافية البيت (٣): (يعذّب) بالفتح، وصوابها بالضم.

٢ - البيت المفرد القطعة (١٨).

معاذ الله ربّا أن ترانا طوال الدهر نَشْتَمِلُ البراد

نقله المحقق من «اللسان»، وجاءت فيه كلمة (طوال) بكسر الطاء، والصحيح: فتحها، كَسَحَاب، أي: طول الدهر، وأمّا بالفتح فجمع: طويل، وممّن نَبّه على ذلك - وإن لم يُشر إلى هذا الديوان - المرحوم الأستاذ عبدالسلام محمد هارون في كتابه

القيم: «تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب» ٦٦، (دار الجيل، بيروت، ط، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

٣- القطعة ٥٢ جاء عجز البيت الثاني:

وأستبدلوا بالمآزير التبانينا

والصحيح... التبانينا.. وانظر: طبقات ابن سلام ٦٩٢. وعلى هذا فينبغي أن تُصحح الكلمة في هامش المحقق ٢١٨ - ٢١٩.

٤- وجاء من أخطاء في الاحالة، قوله في ص ١٢٣ (القطعة ٢٣): (البيت الحادي عشر في «الاشتقاق» ٣٥٨).

قلت: أ: الصواب ٣٥٩.

ب - البيت ورد في «الاشتقاق» دون عزو.

ج - كان ينبغي أن تذكر هذه الإشارة في هامش البيت نفسه ص ١٢٤.

د - رواية البيت في «الاشتقاق»: (لو كنت....). وذلك ما لم يُشر إليه المحقق.

٥ - ذكر المحقق الفاضل أن البيت الثالث من القطعة (٢٨) موجود في «طبقات ابن سلام» ٦٩٢.

قلت: والصحيح أن البيت أضافه محققه العلامة الشيخ محمود محمد شاكر من تاريخ الطبري ٦، ١٧٨، لذلك فإن ابن سلام لم يذكره في الأصل وهي ملاحظة مهمة! ٦ - ذكر المحقق - وهو يعدّ مصادر البيت المفرد - القطعة (٤٠): «المخصص» ٨١ / ١٤.

قلت: والصواب أن يذكر بعده: دون عزو.

٧ - ومن الأمور التي وددت التنبيه إليها: أن المحقق في إحالاته يسمي كتاب «الكامل» لابن الأثير باسم: تاريخ الكامل، أو: ابن الأثير، تمييزاً له عن كامل المبرد، قلت: والأفضل أن يكتفي بمصطلح موحد منعاً للإلتباس، وكذلك الحال مع: «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد.

ووجدتُ المحققَ الفاضلَ يذكر ص ٥٥ و ٢٠٨: «سمط اللآليء» و ص ٨٥ و ١٤٣: «ذيل اللآليء». قلتُ: والصحيح: «اللآلي»، دون هَمْز.

٨- ورد أن البيتين ٢ و ٣ من القطعة (٥١) في «طبقات ابن سلام» ٦٨٨.

قلت: الصحيح ٦٨٩.

رابعًا: الفهارس:

خدم المحقق الديوان بفهارس نافعة، للأعلام والمواضع والأشعار والمصادر والمراجع، لكننا رأينا أنه أخلَّ في (فهرس الأعلام) بذكر ثلاثة وردوا ص ١٨١ وبعبد الصمد بن المعدَّل ص ١٠٠ و ١٠٣ وخالد النجار ٧٨، وسها عن ادراج الصفحتين ٧٨ - ٧٩ الخاصَّتين بالحارث بن كلدة الثقفي، وورد فيه: طلحة الطلحات ١٤٨، والصحيح ١٤٧، وجاء فيه: إسحاق بن طلحة الليثي.

قلتُ: الصحيح: التَّيْمِي.

أما بخصوص (المصادر والمراجع). فالمُلاحظ أنَّ المحقق الكريمَ رجع إلى طبعات غير علمية لعدد من المصادر المهمة، مثل: «أمالى الزجاجي» و «إرشاد الأريب» و «الإقتضاب» و «تاريخ الطبري» و «خزانة الأدب» و «العُمدة» و «وفيات الأعيان»، على الرُّغم من صدور طبعات، علمية قيمة منها، علاوة على إهماله المعلومات الخاصة بالاسم الكامل للكتاب، وسنة الطبع ومكانه - لاحظ على سبيل المثال: «اعراب القرآن للزجاجي» و «شواهد العيني»...

على أنَّ الأمر الذي يَسْتَلْت النظر أنَّ المحققَ الكريمَ أخلَّ بذكر عددٍ من المصادر رجع إليها في هوامش الديوان ونهل منها، إلَّا أنه لم يذكرها في قائمة (المصادر والمراجع) - هذه - ! وإذا كان له عذرٌ في عدم إدراجها في الطبعة الأولى! من الديوان (١٩٧٥ م) - كما في ردّه على الدكتور أحمد الضبيب (ص ٢٥٨ - ٢٥٩)، الذي نقد تلك الطبعة - فلا نرى له عذرًا في إهمالها في الطبعة الثانية (المزينة المنقحة)!

وهي ما لم يدخل في سلك ملاحظتنا السابقة، ومنها:

١- ذكر المحقق في (مصادر شعر) الشاعر أنَّ سنة وفاة الزَّجَّاجي هي ٣٣٩ هـ،
وسنة وفاة أبي الفرج الأصبهاني هي ٣٥٦ هـ.

قلتُ: والراجع أنَّهما: ٣٣٧ هـ و ٣٦٠ هـ، وقال بذلك علماء ثقات في دراسات
منهجية وأدلة علمية.

٢- في مقدمته للديوان ذكر المحقق أنَّ الناشر الأول لشعر يزيد بن مُفَرَّغ هو:
شارل بيلات. قلتُ: وصحيحة: شارل بيلا، فهو Pellat، لأن حرف (T) في نهاية
الاسم لا يلفظ بالفرنسية، وهذا من فوائد أستاذنا د. علي جواد الطاهر.

٣- كان من المفضل أن يفرد المحقق أرقام صفحات المقدمة عن أرقام
صفحات الديوان المجموع، بترقيم خاص لكل منهما.

٤- من المعروف في علم تحقيق المخطوطات ونشرها أنَّ التحريف إنَّما يقع في
الحروف الخالية من التنقيط، أما التصحيف فيقع في الحروف ذوات التنقيط، لكننا
نرى المحقق الفاضل يخالف ذلك، فهو يُسمِّي ما يدخل في التحريف: تصحيحاً،
انظر - على سبيل المثال -: ص ٢٢ و ٢٣...

٥- من المناسب أن يضع المحقق علامة الاستفهام بعد البيت الثالث من القطعة
(٣)، والرابع من القطعة (٣٢)، وأول القطعة (٥١)، والبيت المفرد من القطعة (٤٧).

٦- لم يُنشر المعقق إلى أنَّ صدر البيت (١٢) من القطعة (٣٥) مأخوذ من
الشماخ في ديوانه ٣٣١ (لحقيق سلاح الدين الهادي، مصر ١٩٦٨ م).

وبعد، فقد كانت هذه ملاحظاتٌ قصدنا بها مشاركة الدكتور عبدالقدوس أبو صالح
في احتفائه بشاعره (يزيد بن مُفَرَّغ الحميري)، وهي لا تُقلِّل - بأيّة حال من الأحوال -
من الجهد العلمي الرصين الذي بذله في جمع شعر هذا الشاعر وتحقيقه ونشره، وهو
عمل لا يدركه إلَّا مَنْ عاناه وكابده وسبر أغواره ودقائقه. والحمد لله رب العالمين.

الحلة/ بابل: عباس هاني الجراخ

العرب

المجلد

العدد: ١٠٠ من المجلد. طبع في دار
الكتاب في ١٣٧٠ هـ
العدد: ١٠٠ من المجلد. طبع في دار
الكتاب في ١٣٧٠ هـ

العدد

١٠٠ من المجلد. طبع في دار
الكتاب في ١٣٧٠ هـ
العدد: ١٠٠ من المجلد. طبع في دار
الكتاب في ١٣٧٠ هـ

مجلد: ١٠٠ من المجلد. طبع في دار
الكتاب في ١٣٧٠ هـ
العدد: ١٠٠ من المجلد. طبع في دار
الكتاب في ١٣٧٠ هـ

ج ١، ٢ - ٣٤ - رجب، شعبان، سنة ١٤١٩ هـ - تشرين ٢، كانون ١ (نوفمبر، ديسمبر) سنة ١٩٩٨ م

ديوان يزيد بن مفرغ الحميري

تتمة واستدراك

[«العرب» س ٣٢ ص ١٠٨]

من الأمور المُسَلَّم بها أن الاستدراك بحر لا ساحل له ولا نهاية، ولا يستطيع أحد من المحققين أو الباحثين - مهما أوتي من قُدرة وجهد - أن يُلاحق ما يصدر من نفائس الكتب وأعلامها بين الفينة والأخرى.

لذا فإن ما يُنشر من أعمال يَظَلَّ عرضةً للتغيير والإضافة والتَّهذيب، وتكون الاستدراكات عليها مفتوحة دائماً. ولا غنى للمحققين من الرجوع إليها، إذا أرادوا لأعمالهم - هذه - أن تستكمل منهجها العلمي الرُّصين، وتَجَنَّح بها نحو الكمال، أو ما يقاربه.

وكذلك الأمر بالنسبة للناقد، وهو يتابع رَصْدَ عَمَلِ المحقق بالاستدراك، فيُنشره أولاً، ثم يظلّ يزيد عليه ويتمّه ويَصِلُه ويقومُ مُنَادِه بما يَعرُث عليه في المظان المختلفة، التي لم يكن قد وَقَفَ عليها أوّل مرة. ورائده - في كل ذلك - خدمة النصّ وتثمين جهد المحقق الكريم وتحيّته.

أقول هذا، وقد نَشَرْتُ لنا («العرب» الزاهرة، (ج ١ - ٢ - س ٣٢/١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ١٠٨ - ١١٤) ملاحظات ونظرات نُقِّدُه على: «ديوان يزيد بن مفرغ الحميري» ت ٦٩هـ، جمع وتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح - بطبعته الثانية، ١٩٨٢م.

وبُعَيْد ذلك، تَجَمَّعَتْ لدينا ملاحظات أخرى، بعضها لمصادر صدرت قبل نشر الديوان، والأخرى ظهرت بعده، ولقد وددتُ أن أكتبَ هذه السطور المتواضعة - بما تحمل من فوائد ووقفات وملاحظ جديدة. لتكون تكملة وتتمة لنقداتنا السابقة واستدراكاً عليها.

وهي مدرجة على النحو الآتي، وبسطة بإيجاز وتوثيق:

أولاً: فائت الديوان: يُضاف إلى ما استدرکنا على الديوان البيت الآتي:

قال يزيد بن مفرغ الحميري يهجو عبّاد بن زياد بن أبيه:

شجاعٌ في المجانة والمخازي جبانٌ عندَ مُحْتَضِرِ المصاع

التخريج: مالم يُنشر من «الأمالي الشجرية» ١٩٣ (لابن الشجريّ) (ت

٥٤٢هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، مجلة «المورد» بغداد، مج ٣، العدد ٢،

١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م)، وأعاد الدكتور الضامن نشره ضمن كتابه: «نصوص

محققة في اللغة والنحو» ٢٦٥ (جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩١م).

وبهذا نكون قد استدرکنا على «ديوان ابن مفرغ» أربعة أبيات احتجّت بها

مصادر نُشرت قبل صدور الطبعة الثانية في الديوان بسنوات طويلة.

ثانياً: القسم المنسوب: كنا قد عثرنا على شطر بيت ورد منسوباً للشاعر في

كتاب «الكتاب» لابن دُرُسْتَوَيْه (ت ٣٤٧هـ)، وأشرنا إلى أنه لعديّ بن الرقاع

العاملي، في ديوانه الذي نشره د. القيسي ود. الضامن. وقد صدر ببغداد لا

بيروت. والبيت ورد في الصحيفة ٨٥ منه.

وهو وارد أيضاً في «ديوان ابن الرقاع» بتحقيق عبدالله الحسيني البركاتي، مكة

المكرمة، المكتبة الفيصلية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

والأمر اللافت للنظر في القسم المنسوب (المتدافع) من شعر يزيد بن مفرغ

أن المحقق الكريم ذكر أنه يقع في أربع مقطوعات فقط، هي الواردة في

الصفحات: ٢٣٥، ٢٤٣ - ٢٤٦.

قال عباس الجراح: والحقيقة أن القطعتين (٢١) و (٤٢) - أيضاً - هما من

الشعر المنسوب إلى الشاعر وإلى غيره، من دون شك، وكما أثبت صانع ديوانه

في هوامشهما.

فالقطة الأولى ص ١١٧ تُسَبَّتْ - أيضًا - إلى (عُميرة بن مُرَّة الحرشي) وإلى (أُمراء)، والثانية ص ١٨١ تُسَبَّتْ إلى (أحمد بن أبي فَنَن) وإلى (أبي الشَّيْص الخَزَاعِي).

فمن الضروري والمنهجي إلحاق هاتين القطعتين بـ (القسم المنسوب)، ثم الرجوع إلى:

١- «أشعار أبي الشَّيْص الخَزَاعِي» (ت ١٩٦هـ): جمع وتحقيق عبدالله الجبوري، مط الآداب، النجف ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ثم صدرت الطبعة الثانية بعنوان: «ديوان أبي الشَّيْص الخَزَاعِي وأخباره» صنة: د. عبدالله الجبوري، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢- (أحمد بن أبي فَنَن (ت ٢٧٨هـ) حياته وما تبقى من شعره): [جَمْع] د. يونس أحمد السامرائي، مجلة «المجمع العلمي العراقي»، مج ٣٤ - ج ٤ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. ثم أعاد نشره في الجزء الأول من كتابه: «شعراء عباسيون»، بيروت ١٩٨٦م.

بقي أمر القطعة (٢) من المنسوب ص ٢٤٤، وهي البيت:

عَيَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيْتُ بِيِضْتَهَا الْحَمَامَةُ
قال المحققُ الكريمُ في هامشه: (وَرَدَ الْبَيْتُ فِي «الصَّحاحِ» (هِيَ) مَنْسُوبًا لِابْنِ مَفْرَغٍ. وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ..).

أقول: هناك مصدر أقدم من «الصَّحاحِ» للجوهري (ت ٣٩٣هـ) نَسَبَ الْبَيْتَ إِلَى ابْنِ مَفْرَغٍ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ د. أَبُو صَالِحٍ، وَهُوَ: «تَصْحِيحُ الْفَصِيحِ» ٢٦٣/١ (لِعَبْدَاللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ دُرُسْتَوِيهِ (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق عبدالله الجبوري، مط الإرشاد، بغداد، ١٩٧٥م، بل أضاف إليه بيتًا آخر بعده، وهو:

جَعَلْتُ لَهَا عَوْدَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخِرُ مِنْ ثَمَامَةٍ

وكان صانع الديوان قد ذكر هذا البيت في الهامش وعزاه إلى ابن الأبرص، مع اختلاف في رواية: (جعلت).

لذا أرجو أن يعود د. أبو صالح إلى إثبات البيتين في المتن، وتخرجهما على كتاب ابن درُستويه هذا، مع الإشارة إلى أن الأول فقط في «صحاح» الجوهري، ومن ثم تذكر نسبة البيتين إلى عبيد بن الأبرص...

ثالثاً: تخريج المقطعات: يضاف إلى التخريجات ما يأتي:

١- القطعة (١): البيتان ٤ و ٥ في: «زهر الأكم في الأمثال والحكم» ٢٤٣/١ (للحسن اليوسي (ت ١١٠٢هـ): تح: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، المغرب، الدار البيضاء، ١٩٨١م).

٢- القطعة (٢٢) - وهي بيت مفرد في: كتاب «الخيال» ٢١٥ للأصعمي (ت ٢١٦هـ)، تح: هلال ناجي، مجلة «المورد» - بغداد - مج ١٢ - العدد ٤ - ١٩٨٣م). و: «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب» ٢/٢٦٨، ٢٨٦ (لأبي محمد عبدالله بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، تح: مصطفى السقاود. حامد عبدالمجيد، القاهرة ١٩٨٠م).

٣- القطعة (٢٣): الأبيات ٥، ٦، ٩، ٤ في: «اختيار الممتع في علم الشعر وعمله» ٥٥٣/٢ (لأبي محمد عبدالكريم بن إبراهيم النهشلي (ت ٤٠٥هـ). تح: محمود شاكر القطان، دار المعارف، ط ١، ١٩٨٥م).

ورواية الرابع: بفندهار - بالفاء الموحدة، وكذلك في الشطر الثاني.

ورواية عجز التاسع: * وكان حقاً لها في أمرنا غير *

٤- القطعة (٢٧) - وهي بيت مفرد - في: «أدب الخواص» ١٣٤ (للوزير المغربي (٤١٨هـ)، تح: الشيخ حمد الجاسر، الرياض ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

٥- القطعة (٣٠) - وهما بيتان - في: «زهر الأكم» ٣/١٢٦. ورواية صدر الثاني: أبو ملك.

والثاني فقط في: «التذكرة الحمدونية» ١٥٩/٢ (لمحمد بن الحسن بن حمدون البغدادي (ت ٥٦٢ هـ)، تح: د. إحسان عباس وبكري عباس، بيروت ١٩٩٦ م).

٦- القطعة (٣٥): الأبيات ١٥، ١٦، ١٧، ١٨ في: «التذكرة الحمدونية» ٤٥١/٢.

٧- القطعة (٤٠): البيت الأول في: «الفاخر» ٢٨٢ (للمفضل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩١ هـ)، القاهرة، ١٩٧٤ م)، «مجمع البيان» ١٠٦/٣ (للطبرسي، بيروت ١٣٧٩ هـ)، «المحكم» ٢٩١/١ (لابن سيده، مصر).

٨- القطعة (٤٨): الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٩ في: «التذكرة الحمدونية» ١١٦/٢. ورواية الأول: ... أن تَشَقِّي.

ورواية صدر الثالث: بكف بهلول له نجدة.

ورواية عجز السابع: توقظ منها سنة النائم.

٩- القطعة (٥١): البيت الثالث في: «البرهان في علوم القرآن» ٧٣/٢ (للزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، دار التراث، القاهرة، د. ت) - بلا عزو.

والثاني عشر في: «الزينة في الكلمات العربية الإسلامية» ٢٨١/٣ (لأبي حاتم الرازي (ت ٣٢٢ هـ)، تح: د. عبدالله سلوم السامرائي، ضمن كتابه: «الغلو في الحضارة العربية الإسلامية»، بغداد، ط ٢، ١٩٨٥ م). و: «مجمع البيان» ٧٥/٣، و: «حدايق الآداب» ٦٢٢ (لشاهمردان الأبهري، تح: د. محمد بن سليمان السديس. ط ٢، الرياض ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).

والخامس عشر في: «التمثيل والمحاضرة» ٢٦٦ (للشعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، تح: د. عبدالفتاح محمد الحلو، القاهرة ١٩٦١)، بلا عزو، وكذلك في: «المُسْتَطَرَف» ٢٩/١ (لمحمد بن أحمد الأبشيهي (ت ٨٥٢ هـ، بيروت) - وهما

من المصادر التي أطلع عليهما المحققُ الكريمُ. وهو لبشار بن بُرد في: «الزُهرة» ٣٣٨ / ٢ (لمحمد بن داود الأصبهانيّ (ت ٢٩٧هـ) تح: د. إبراهيم السامرائي ود. نوري حمودي القيسي: بغداد، ط ١، ١٩٧٥م).

وليزيد بن مفرغ في: «تمثال الأمثال» ٢٩٦ / ١ (للعبدري الشيبّي (ت ٨٣٧هـ)، تح: د. أسعد ذبيان، دار المسيرة، بيروت ١٩٨٢م).

رابعاً: مأخذ ونظرات متنوعة: وهي أشباتٌ من ملاحظ تُضافُ إلى ما سبق:

١- فيما يخصُّ القطعة الأولى (البائية)، هناك أبيات متنازعة مع شعراء آخرين، لذا كنا نتمنى أن يهتمَّ المحققُ المفضلُ بهاؤلاء، سواء بترجمتهم، أو الرجوع إلى دواوينهم المطبوعة، على ما هو معروف في تحقيق النصوص.

فالبيتان ٤، ٥ متنازعان بين ابن مفرغ وبين إبراهيم بن هرمة وإبراهيم بن المهدي. فالمنهج الصحيح يقتضي الرجوع إلى:

- «ديوان إبراهيم بن هرمة»: صنعة محمد جبار المعبيد، مطب الآداب ٧ النجف ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

- «إبراهيم بن المهدي الخليفة المغني»: تأليف: بدري محمد فهد، مط الإرشاد، بغداد ١٩٦٧م.

أما البيتان ١١، ١٢ فذكرَ المحققُ أنهما منسوبان للعتبيّ (من ولد عتبة بن أبي سفيان...).

قلتُ: هو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن عتبة، ويكنى بأبي عبدالرحمن. ترجمته في: «جمهرة أنساب العرب» ١١٢، «الوافي بالوفيات» ٣ / ٤. وقد جمَعَ شعره د. يونس السامرائي في (مجلة «كلية الآداب» - جامعة بغداد، العدد ٣٦، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م). وقد أخلَّ عمله بهذين البيتين.

٢- التصحيف والتحريف: يلاحظ أن د. أبو صالح لم يُفرّق بين مُصطلحي: التصحيف والتحريف، والأوّل يختص بالحروف المعجمة، والثاني خاص بالحروف المهملة، والتغيرات التي تطرأ عليها. من ذلك: ورَدَ في الهامش الثاني في الصحيفة ١٠٠ أن (هي ذا) تصحيف (حيّ ذا). والصواب: تحريف.. علاوة على صفحات أخرى في مقدمة الكتاب أو هوامش تحقيق الديوان.

٣- جاء في الصحيفتين ١٨٣ و ٢١٦: أبو دؤاد الأيادي. والصواب: أبو دؤاد- بدون همزة - وقد نَشَرَ شعره غوستاف فون غرنباوم في كتابه: «دراسات في الأدب العربي»، وهو مطبوع ببيروت ١٩٥٩ م، ومن الضروري الرجوع إليه.

٤- فهرس الأعلام: من المعروف أن الفهارس هي مفاتيح مهمة للكتاب، ومن الأمور الضرورية في أي عمل علمي، وهي إذا صُنعت فينبغي أن تكون كاملة ودقيقة لا ناقصة.

أقولُ هذا وأنا أطلع - ولا أقول أدقُّ - (فهرس الأعلام) فقط. فهذا الفهرس أخلّ بأعلام ذكروا في الديوان بكثرة، إضافة إلى أن بعضهم وردوا في الفهرس، إلا أن صفحات أخرى لهم لم تُسَقَّصَ.

فمن الأعلام الذين لم يردوا في الفهرس، مع أرقام الصفحات:

أسماء ١٣٠، الأخطل ٦٠ - ٦١، ١٩٦، أبو دؤاد الأيادي ١٨٣، ٢١٦، إبراهيم بن المهدي ٥٤ - ٥٥، إبراهيم بن هرمة ٥٤، الأعشى ١٣٨، العتبي ٥٧، عبيد بن الأبرص ٩٧، ٢٤٤، عُمر بن يزيد الشطرنجي ٥٥، عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٢٣٠، عبد الله بن المعتز ٢٣٣...

أما الأعلام الذين وردوا في الفهرس، ولم ترُد صفحات أخرى لهم. فهم على النحو الآتي:

أناheed ١٣٠، ٢٢٣، سُمِيَّة ٢٢١، طلحة الطلحات ٢٣٩، عبَّاد ١٥١، عُبَيْدالله ابن عبدالله بن أبي بكرة ١٩٨، عبيدالله بن زياد ١٥٥، عمر بن عبيدالله ١٩١، هند الفزارية ٦٧، يزيد (ورد: زيد) بن معاوية ١٦٣..

وهذا الإخلال ينطبق على (فهرس الأماكن).

٥- المصادر والمراجع: أثبت الدكتور أبو صالح قائمة (المصادر والمراجع) على أساس أسماء الكتب، وهذا يعني أنه سيلتزم بذلك في هوامش الديوان، لكننا نلاحظ عدم التقيد بالأمر. إذ نرى: 'أبن سلام، أبن خرداذبة، أبن الشجري، أبن عساكر، البلاذري، أبن الأثير، الطبري'.. وكان الأولى ذكر أسماء مؤلفاتهم، أو: إعادة ترتيب قائمة المصادر والمراجع على أساس المؤلفين، ثم تغيير جميع ما نُشر في الهامش على أساسه. ولما كان هذا الأمر صعباً، وجب الالتزام بذكر أسماء الكتب فقط عند الإحالة والتوثيق.

ثم إنَّ المحقق لم يستقص المصادر التي رَجَعَ إليها كلها، فهو قد أهمل نحو ثلاثين كتاباً منها وردت في تحقيقه للديوان، ورجع إليها أكثر من مرة.

وبعد، فإنَّ الملاحظات المُتَدَعَّة في هذا المقال والذي سَبَقَهُ - والتي كتبها طالبُ علمٍ - كانتْ حَصِيلَةَ جهود من البحث والتنقيب في شتيت المظان والأصول التي زادتْ على الأربعين كتاباً، أحتجنتْ أشعار الشاعر وأخباره.

وإذْ أختتم ذلك أحبُّ أنْ أقدم ما كتَبْتُهُ إلى الأستاذ الدكتور عبدالقدوس أبو صالح هديةً متواضعةً، تقديرًا لجهده الكبير هذا، لعلَّ لها مكاناً في الطبعة الجديدة من: «ديوان يزيد بن مُفَرِّغ الحِميري».

والحمدُ لله رب العالمين،

المراق: عباس هاني الجراخ